المعرض في "الفيسبوك" ..دلالات ثقافية وإبداعية وأمنيات بتواجدها في بغداد

□ أربيل – يسار أحمد

يبدو أن تظاهرة معرض أربيل الدولي السابع للكتاب لم يقتصر صداها على مدينة أربيل أو وسائل الإعلام و حديث الشارع العراقي من شارع المتنبي في بغداد إلى الصالونات واللقاءت الثقافية بل إن ردود فعل المعرض وصلت إلى الموقع الاجتماعي الفيسبوك.

اقبال متزايد على المعرض

سؤال عن التميز

فقد كتب الشاعر الشاب عبد الحسين الصراف على صفحته :

"نظمت مؤسسة المدى للإعلام و الثقافة والفنون بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان صباح يوم الاثنين الماضي المصادف (٢ /٤ /٢٠١٢ لغاية ١١/٤ /٢٠١٢) افتتاح معرض أربيل الدوليّ السابع للكتاب تميز بمشاركة عربية وعالمية ، وقد قصد المعرض شخصيات عربية مهمة كالشاعر العربي أدونيس ، والمفكر والعلامة هاني فحص ، والوزير السابق للثقافة المصري جابر عصفور ، والموسيقار نصير شمة ، والباحث رشيد خيون ، وأكثر من خمسة وعشرين شخصية عربية مهمة على جميع المستويات الثقافية والإعلامية حيث شارك أكثر من ٣٥٠ داراً للنشر بين عربية وأجنبية ، و(٦٠) دار نشر عراقية ..

فما رأيكم بهذه القمة الثقافية التي أقامتها مؤسسة المدى للإعلام و الثقافة والفنون ؟

أليس الأجدر بوزارة الثقافة العراقية والجهات الثقافية المسؤولة، أن تلتفت لوضع هكذا معرض عالمي يمثل العراق على جميع مستوياته الثقافية والإعلامية قاطبة..في قلب الوطن بغداد ؟

وبالأحرى أن تكون هكذا قممّ ثقافية في ضيافة العاصمة ..!

فما رأيكم أساتذتي ، أصدقائي ... لو أصبح هكذا معرض دوليّ في بغداد قلب الوطن ؟

استجابات

الكثير من أصدقاء عبد الحسين الصراف على الموقع الاجتماعي الفيسبوك شاركوا بإعجابهم وتعليقاتهم ،وإليكم بعضاً منها :

علق الفنان قاسم حسن المقيم في هولندا قائلا : عودتنا مؤسسة المدى على مدى السنوات السابقة ... بنشاطاتها الفنية والثقافية في العراق وهذه المرة ... يعكس هذا المعرض الذي هو لكل العرب دولا وشعوبا ... يعكس أهمية الكتاب وإقامة المعارض ... من حيث كثافة الحضور المتميز للأدباء والعلماء والمثقفين والإقبال الشديد عليه وحركة الشراء النشطة ... فعلا ألم يكن من الأجدر أن يكون هذا المعرض في بغداد ... وبرعاية الدولة ... ؟ مافائدة القمة العربية للعراق والعراقيين ؟ " ..

أما الشاعر رياض الغريب من الحلة فقد علق" شكرا لهذا الجهد الثقافي الكبير .. دائما كنت أقول إن الثقافة لا يمكن أن ينتجها أفراد ولكن تنتجها مؤسسات وما أحوجنا للمؤسسات الثقافية الفاعلة مثل مؤسسة المدى التي أثبتت خلال السنوات الماضية أنها مؤسسة وطنية عراقية همها ثقافي وهي مؤسسة منتجة للثقافة.. إن ظاهرة المعارض هي ظاهرة ثقافية تمنح للمكان الذي تقام به علامة ذات دلالة معرفية وكنا نتمنى أن نشهد كما قلت ياصديقي هذه الظاهرة في العاصمة بغداد .. بغداد المعرفة والفكر والتاريخ الذي أنتج على مدى قرون تنوعا ثقافيا ومعرفيا ومازال حتى اللحظة يسجل ذلك ،لكن للأسف الشديد نجد أن وزارة الثقافة مازلت عرضة لمزادات المحاصصة التي همشت الثقافة وأدرجتها في خانة الانتظار .. لهذا نرى من المهم إقامة مثل هكذا معارض في بغداد والمدن العراقية الأخرى بالتنسيق مع مؤسسات ثقافية حكومية وغير حكومية وإشاعة ثقافة اقتناء الكتاب مرة أخرى كون هذه الثقافة قد بدأت بالانحسار".

بغداد بحاجة لها

وشاركت الفنانة التشكيلية إيمان خالد من أمستردام وعلقت "إن من المهم جدا إقامة مثل هذه العارض والأنشطة الثقافية في بغداد لأنه فعلا بغداد بحاجة إليها في هذا الوقت بالذات لكي يعيد إليها بريقها ؛العراق كله بحاجة إلى مثل هذه الأنشطة والمعارض الفنية كون بناء المجتمع يبدأ بالثقافة والوعي " .

تحيّة للجهود المبذولة

وقد علقت الناشطة السياسية هديل كرادي "جميل جداً إقامة مثال هكذا معرض و حتى إذا كان في كردستان فالعراق جزء لا يتجزأ ،ونحن نفتخر ويجب أن نأخذهم قدوة ،وعلى الجميع أن يتعاون مع بعض لبناء هذا البلد المعروف في الثقافة وتحياتي إلى جميع الذين شاركوا في المعرض وأتمنى أن يكون المعرض القادم في بغداد وتحياتي إلى الجميع " ...

الممثل الشاب محمد الغريري شارك في الموضوع وعلق"أتمنى إقامة مثل هكذا كرنافال للكتاب في بغداد ويجب على وزارة الثقافة أن تحذو حذو مؤسسه المدى وهي مشكورة على استقطاب أسماء مهمة. وأتمنى من القائمين في مؤسسة المدى أن يكون المهرجان القادم في بغداد " .

أما الشاعر ميثاق قاسم فقد علق "الثقافة ليست ضرورية في نظر القائمين على الموضوع في بغداد ،الضروري السيارات المصفحة و العنف والجهل المطبق على بلادي أين دور العروض السينمائية ؛ أعطني خبزاً ومسرحاً . بغداد تفتقر إلى كل شيء شارع المتنبي يرفع شعار" وخير جليس بالزمان البنادق، تحياتي " .

انطلاقة جديدة

الفنان ستار الساعدي المقيم في هولندا كتب "مثل هذه المنجزات في الوقت الحالي هي انطلاقة جدية نحو الارتقاء بالثقافة والمثقفين – نتمنى أن يكون ليس فقط في بغداد فحسب بل في كل محافظات العراق " .

قمة للثقافة

الإعلامية سرى عبد داوود العزيز معلقة على الموضوع "تمنيت أن يكون هكذا كرنفال في بغداد العزيزة بدل أن تقام قمة تصرف عليها مليارات الدولارات تصرف على ثقافة مستقبل بلد بالكامل شكراً لجهودكم الجميلة " .

العمق الثقافي

الناشط السياسي صلاح الربيعي شارك في التعليق حيث كتب "كل يوم و مؤسسة المدى ترفدنا بنشاطاتها المتألقه فنياً و ثقافياً على مدى هذه السنوات ...إن هذا المعرض يدل على العمق الثقافي و الاهتمام بالواقع الثقافي من أجل عالم متحضر .. إنه بحق معرض ليس لمساحة قطرية فقط و إنما للعالم العربي أجمع ... دمتم للإنسانية ذخراً) .

مبادرة جميلة

حامد الساعدي يكتب معلّقاً "مبادرة جميلة ونتمنى من المدى اختزالها في العاصمة بعد نجاحها في الإقليم" .

بقية المدن

الكاتب والصحفي كوران فتحي شارك بتعليقه "نحتاج هكذا معارض و ملتقيات ثقافية...في المدن العراقية كافة" .

معرض عالمي

ندى عبد تشارك في موضوع معرض أربيل الدولي السابع للكتاب وتكتب في صفحة الصراف "وان كانت محافظات وإقليم كردستان ليست بقليلة شأن ولكن لهذا النوع من المعارض الثقافية بالأخص الشخصيات والأسماء الأدبية والثقافية التي لها ثقلها ... في عالم الثقافة يجب أن تكون في عاصمة العراق التي تمثل العراق من أقصاه إلى أقصاه .... لأنه ليس بندوة ثقافية بسيطة أو مهرجان غير موسع انه معرض على مستوى عالمي ... يمثل العراق ... أتمنى أن يسمع المعنيون ويلتفتوا لهذا الموضوع .. تحياتي" .

نريد أن نعرف

لم تقتصر المشاركة في صفحة الصراف بل ذهبت إلى " تجمع نريد أن نعرف " على الموقع الاجتماعي الفيسبوك والتجمع"مجموعة تسعى للحصول على المعلومة كحق مكفول دستورياً، في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية والعلمية". فعلق سمير السوداني"إن سبب هذا التواجد الكبير هو الأجواء الآمنة في أربيل. ولا اعتقد أن المشاركة ستكون بهذه الكثافة أو بهذا العدد لو كانت في بغداد ، وقد أكون مخطئاً ، إذ لا يمكن توفير نفس الأجواء الأمنية لمعرض كتاب كما توفرت للقمة العربية ؛عندها سيكون الجواب واضحاً لك جداً " رد عليه الإعلامي أيمن الشهابي "لا اعتقد ذلك ... فنحن نعرف إذا أتت قمة لبغداد وتم اخذ الاحتياط وكذلك استضافة معرض بغداد الدولي ... هل الحكومة غير قادرة على إقامة ذلك ، نعم هنالك اختلاف بين أربيل وبغداد... من الناحية الأمنية... لكن لا اعتقد أن الحكومة لا تستطيع فعل ذلك ... أنا أذكر لك أمرا بسيطا آخر ... مهرجان بغداد السينمائي الدولي ... استضاف أكثر من ١٣ دولة ووفر لهم الحماية .. الإشكال في التطبيق لا أكثر ، أنا واثق أن وزارة الثقافة ... تستطيع فعل ذلك ... لكن الأفكار هي من تمنع ذلك! " ..

مدينة تملأ الفراغات

أما فاضل يحيى فقد كتب في صفحة الصراف "هكذا معارض للكتاب .... تحتاج إلى الكثير من الاستقرار المكاني والزماني...وتحتاج وبشدة .. هاجساً طيباً من حرية ....و أربيل كجغرافيا ...و مواطنين.. تتوفر على هذه الاشتراطات (نسبيا) ....ولهذا نحنُ نفتح حواسنا مدهوشين من كل نشاط ثقافي هناك ..ونتحسر... هي وببساطة مدينة تملأ الفراغات المقيتة التي أوجدتها الكراهية الهائلة..للجمال في بغداد....هي تشير لنفسها ..أنها قادرة على العيش بسلام....و بحسبة بسيطة.. إذا كانت أيام القمة ___ الغمة ..في بغداد ..جمدت حتى الدم في عروقنا....وقطعت الطرق....و قتلت كل مظهر للحياة الطبيعية المنسابة.... فكيف بمعرض دولي للكتاب....وثقله الكبير على الحياة الثقافية العاصمية !!!!!!!! .....ربما ستحتاج الحكومة إلى تصديرنا خارج العراق ....كي تؤ كد أن المعرض سيكون بألف خير و سرور " .

لا تحزن

احمد المسعودي من بغداد شارك "لاتحتضن هكذا قمم ثقافية لأنها مهيأه لقمم الطائفية والتناحر السياسي فقط بسبب قاده طائفيين لايفهمون من الثقافة شيئاً ...يا صديقي الحميم لا تحزن على عدم وجود هكذا صروح ثقافية في بغداد ..لأنها ما عادت عاصمة المثقفين ...بسبب ..؟" .

لقطات من المعرض

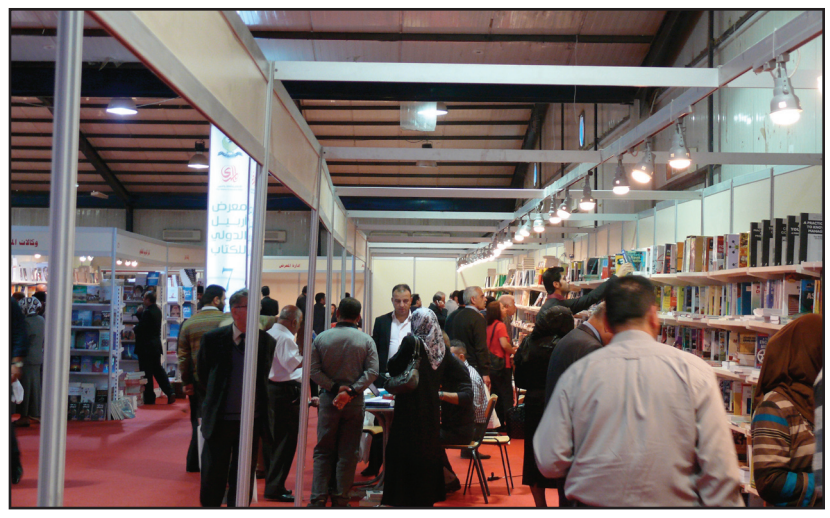

من كل الاعمار يبحثون عن متعة المعرفة